تقرير بيان صحفي بشأن لجنة كامارت

'لا مؤشرات على دعم الإرهابيين'

ما كان من الضروري إنشاء لجنةٍ مكلفةٍ للتحقيق في تهمة دعم هولندا للجهاديين في سوريا لو أن السياسيين قد انتبهوا إلى الوقائع التي تُبرئنا -والتي تدعمها الأدلة والحجج- من هذه التهمة العجيبة. هذا الادعاء هو الذي قدمه البرنامج الإخباري 'نيوسور' Nieuwsuur، وأيضاً الصحيفة اليومية 'تراو' Trouw، وكان ذلك في شهر أيلول 2018: هولندا كانت قد دعمت الجهاديين في سوريا. وهذا، على الرغم من أن هولندا قد دعمت كثيراً من المجموعات المعارضة في سوريا، وذلك ضد داعش على وجه التحديد، فإن هولندا قد قدمت هذا الدعم -علاوة على ذلك- تحت مظلة تحالف يضم، في معظمه، دولاً غربية، وذلك ضمن سياق ما يدعى برنامج NLA (Non-Lethal Assistance) 'المساعدة التي لا تتضمن قتلاً'. ولو أن هولندا قد قدمت دعماً من هذا النوع، فمن الممكن أن دولاً أخرى قد فعلت الشيء ذاته، ولماذا لم تضع بقية الدول هولندا أمام المحاسبة؟ حسنٌ، إنه السببُ ذاته: لم تدعم هولندا، إطلاقاً، الجهاديين في سوريا.

لقد أشرنا مراراً وتكراراً في الجدل العلني إلى أن التقارير الصحفية غير صحيحة، حتى إننا أنشأنا موقعاً إلكترونياً لهذا الشأن يحتوي على نقاش مطوَّل للحجج التي أوردتها تقاريرُ 'تراو' و'نيوسور' محاولةً دعم هذا الادعاء الفج، وقمنا بتفكيكها وتفنيدها.

والآن خرجت لجنة كامارت بتقريرها المنشور في يوم الجمعة الموافق التاسع من كانون الأول 2022، وتوصلت اللجنة إلى الخلاصات ذاتها التي وصلنا إليها قبل وقت طويل: لم تقدم هولندا إطلاقاً الدعم للجهاديين في القتال الدائر في سوريا. وبات من المُثبَتِ الآن أن 'نيوسور' و'تراو' كانتا على خطأ.

وجاء التفاعلُ بيننا وبين الصحفيين العاملين في 'نيوسور' و'تراو' على شكل عدة مقالات رأي في صحف هولندية وعلى منصة 'تويتر'. ويقدم موقعنا الإلكتروني نظرة عامة لذلك التفاعل.

ولكننا تفاجأنا وصُدمنا على نحو كبير حين أقدم رؤساءُ التحرير في 'نيوسور' و'تراو' على خطوة إضافية، فقدموا شكاوى ضدنا: جامعة تيلبورخ (يان ياب دي رويتر) ومعهد كلينجيندييل (رنا نيتجيس). ويمكن الاطلاع على ملف الشكوى ضد دي رويتر -وبدون طلب للتعريف عن النفس- على موقع رابطة الجامعات الهولندية. ولا يتوفر ملف الشكوى ضد رنا نيتجيس، ولكن ثمة بيان شفوي بخصوص ذلك عن طريق معهد كلينجيندييل.

والجزء الرئيسي من هذه الشكاوى لا يتعلق بكوننا مُحقّين في تحقيقنا أم لا، بل تتعلق الشكوى بأن المشتكين (وهم الصحفيون ورؤساء التحرير في 'نيوسور' و'تراو') يَرون أننا نحن الاثنان لم نلتزم بمعايير النزاهة الأكاديمية والصحفية في الجدل. وقد أدت الشكوى المقدمة (من قبل رئيسي التحرير كليهما) إلى إجراء رسمي، والذي أفضى في آخر مطافه إلى أن المجلس التنفيذي في جامعة تيلبورخ وجدَ هذه الشكوى بلا أساس، وثَبُتَتْ براءةُ يان ياب دي رويتر بناء على ذلك.

لقد جابهنا الشكاوى المُقدَّمة ضدنا بصفتها محاولة لإسكاتنا. ففي آخر المطاف، لو تَبيَّنَ فعلاً أننا لم نلتزم بمعايير النزاهة الأكاديمية والصحفية، فإن النتيجة العملية هي إسكاتنا.

من الغريب أننا في هذا الزمن الذي تُؤسَّسُ فيه لجانٌ لتحمي العلماء من هجمات الأخبار المزيفة والمُحرِّضين على الكراهية، نلتفتُ فنَجدُ وسائل إعلام محترمة مثل 'نيوسور' و'تراو' تقفُ ضدنا.

إن المجتمع يستفيد من الجدال المفتوح في كل المواضيع الممكنة، وهذا الجدالُ قابلٌ أن يُدارَ في أدق المسائل وأكثرها حداثةً معرفياً. ولكن، وحيث إنه حتى وسائل الإعلام الوسطية تحاولُ أن تُشكِّكَ خصومها عبر العمل من خلف الكواليس، فإن حدوداً جديدة قد اختُرقت.

إننا سعيدون بأن لوم هولندا قد تم تفنيده. لقد حاولت بلادنا بصدقٍ أن تشارك في الصراع ضد المنظمات الجهادية في سوريا، وهي التي شكّلتْ خطراً جمّاً على السوريين أنفسهم وعلى أمان المواطنين الأوروبيين. الأخطاء تقع في الحرب، والوضع على الجبهات المتعددة مربكٌ أحياناً، ولكن دعم العدو بأي شكل، فهذا شيءٌ لم تفعله هولندا إطلاقاً وقد جادلنا بذلك منذ بداية هذه الـ'أخبار'.

للمزيد من المعلومات والتعليق، الرجاء التواصل معنا:

رينا نيتجيس: 00905527966753

يان ياب دي رويتر: 0031622994258